التعليق على رسالة:

المناظرة في القرآن

لابن قدامة المقدسي -رحمه الله-

الدكتور

عبد العزيز بن رئيس الرئيس

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٤٧هـ

الفهرس

مقدمات ١

المقدمة (١): كلام الله أشمل من القرآن ١

- خطأ بعض المعاصرين في الصفة الفعلية ٢

- أصل صفة السمع والبصر ذاتي، والفعلي هو نظر الرضا أو سمع الرضا ونحوه ٢

- خطأ من ظن أن تفسير السمع بإدراك المسموعات صنيع المتكلمين ٣

- كثير من النزاع بين أهل السنة نزاع لفظي ٣

- ملخص عقيدة أهل السنة في كلام الله ٣

- كلام الله لفظي ونفسي ٤

- الأدلة على أن كلام الله من صفاته وليس مخلوقًا ٥

- القرآن من كلام الله ٦

المقدمة (٢): سبب عناية أهل السنة بكلام الله تعالى ٧

المقدمة (٣): الأصول التي خالف فيها الأشاعرة أهل السنة ٨

- خطأ تكفير بعض العلماء للأشاعرة ١١

- مشابهة الحدادية للخوارج ١٢

بداءة التعليق على المتن ١٣

الأصل عند السلف عدم المناظرة في باب الاعتقاد ١٤

من الفروق بين الكلابية والأشعرية في كلام الله ١٥
بطلان معتقد الأشاعرة أن كلام الله جملة واحدة تكلم به كله ١٦
بطلان قول الأشاعرة أن كلام الله لا يتجزَّأ ولا يتبعَّض ولا يتعدد ١٨
من لوازم عقيدة المتكلمين في كلام الله أن الذي في المصحف ليس كلامه ١٨
بطلان قول الأشاعرة بأن كل ما يتعدد فهو مخلوق ١٩
خطأ ابن قدامة في ظن اختلاف أهل السنة في التكفير بالقول بخلق القرآن ٢٢
من لوازم قول الأشاعرة أن حفظ آية من القرآن كحفظ كل القرآن ٢٤
من لوازم قول الأشاعرة عدم التفريق بين الأمر والنهي ٢٥
المنزَّلات أقسام ثلاثة ٢٨
الرد على شبهة أن الحروف لا تخرج إلا من مخارج فتُنفى عن الله ٣٠
نفي الخرق عن الله تعالى ٣١
خطأ ابن قدامة في نفي أمور لم يثبت نفيها ٣١
الرد على شبهة أن إثبات الحرف يلزم منه التعاقب ٣٣
خطأ ابن قدامة في اعتقاد أن كلام الله قديم فحسب ٣٤
لا تصح الصلاة إلا بقراءة شيء من القرآن إجماعًا ٣٨
فهرس المراجع والمصادر ٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمَّا بَعْدُ...

فهذه تعليقاتٌ[١] على كتاب (حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة) للعلامة ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ.

وقبل التعليق على هذه الرسالة المفيدة، أقدم بمقدمات:

➢ **المقدمة الأولى: يعتقد أهل السنة** أن كلام الله أشملُ من القرآن، والقرآن من كلام الله، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ﴾ [التوبة:٦]

ويعتقد أهل السنة أن كلام الله صفةٌ من صفاته، وهو صفةٌ فعلية، و**الصفة الفعلية** ترجع إلى المشيئة، فمتى شاء أن يفعلها فعلها، فقد تنفك عن الله، ويقابل الصفةَ الفعلية الصفةُ الذاتية، و**الصفة الذاتية** لا تنفك عن الله ولا ترجع إلى المشيئة كالعلم، فإن العلم لا ينفك عن الله، وكاليدين، والعلو، فإن هذه صفاتٌ ذاتية.

وأما الغضب والرضا والمحبة والكلام، فإنها صفاتٌ فعلية، وهي التي قد تنفك عن الله وترجع إلى المشيئة، ومن ذلك كلام الله سُبْحَانَهُ، وكل صفةٍ فعلية فهي قديمة النوع حادثة الآحاد، ومعنى قديمة النوع أنه سُبْحَانَهُ متى ما شاء أن يفعل هذه الصفة بقدمه فعلها، فمتى ما شاء سُبْحَانَهُ أن يغضب غضب، ومتى ما شاء أن يتكلم تكلم، ومتى ما شاء أن يفرح فرح.

---

(١) أصل هذه التعليقات درس ألقي عام ١٤٤٦هـ.

أما من جهة آحاد وأفراد الصفات، فقد تكلم الله بكذا بعد أن لم يتكلم به، فهي صفةٌ فعلية، لما جاءت المجادِلة تكلم الله بقوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة:١] فقد تكلم به الآن وهو لم يتكلم به قبل، فأصبحت صفةً فعلية، فبالنظر لأفراد الكلام فهي صفةٌ فعلية تقع بعد ألم تكن، فكل صفةٌ فعلية بالنظر إلى نوعها قديمة النوع، وبالنظر إلى أفرادها فهي تتجدد وتحدث بعد ألم تكن.

ومن الأخطاء أن بعض المعاصرين ظن أن معنى الصفة الفعلية تعلُّق الصفة بالمخلوق وليس كذلك، فهو سبحانه يبصر ويسمع، ومقتضى هذا ألا يقع مسموع إلا ويسمعه، وسماعه له هو الصفة الفعلية-على قوله-، وألا يقع مبصر إلا ويبصره وإبصاره له هو الصفة الفعلية-على قوله- وهذا لا يصح فإن تعلُّق الموجودات والمُحدثات المخلوقة بصفة الله لا يجعلها فعلية، وإنما معنى الفعلية أن يفعل أفراد الصفة نفسها بعد عدم فعلها فيغضب بعد عدمه أو يتكلم بعد سكوته وهكذا فهو يعود إلى تجدد الفعل في الصفة نفسها، مما يترتب عليه تجدد الصفة في ذات الله، ولأجل هذا أنكر المتكلمون الصفات الفعلية، ويلزم على تفسيره الخطأ أن الأشاعرة يثبتون الصفات الفعلية في السمع والبصر فإنهم يقرون أنه بمقتضى هاتين الصفتين يسمع ويبصر المسموعات والمبصرات لكن سمعًا وبصرًا قديما، وينازعون أهل السنة في تجدد سمعه في الصفة نفسها.

تنبيهات:

التنبيه الأول: أصل السمع والبصر ذاتي، وهو بمعنى إدراك المسموعات أو إدراك المبصرات، لكن إبصار الله لأقوام على وجه الرضا أو سمْع الله لأقوام على وجه الرضا أو سمعه بمعنى الاستجابة فعلي.

التنبيه الثاني: ظن بعضهم أن تفسير السمع بإدراك المسموعات، وتفسير البصر بإدراك المبصرات صنيع أهل الكلام غلط، بل قرر هذا علماء أهل السنة كشيخ الإسلام ابن تيمية [١] وابن القيم[٢]، والسجزي في رسالته لأهل زبيد[٣].

التنبيه الثالث: حصلت معركة بين بعض أهل السنة في سمع الله وبصره أهو ذاتي أو فعلي؟، والخلاف لفظي، فكلٌ نظر إلى جهة، وقد يخطئ بعضهم في جهة دون جهة، وكثير من النزاع بين أهل السنة نزاع لفظي، يقول شيخ الإسلام كما في المجلد الثامن عشر من [مجموع الفتاوى][٤]: **"وكثيرٌ من المنازعات في باب الأسماء والإيمان والأحكام منازعاتٌ لفظية، فإذا فُصِل الخطاب زال الارتياب، والله سُبْحَانَهُ وتَعَالَى أعلم بالصواب"**

فمن نظر لأصل السمع الذي يقابله الصمم، ولأصل البصر الذي يقابله العمى فإن السمع والبصر ذاتيان، ومن نظر إلى سمعٍ زائدٍ وبصرٍ زائدٍ وهو السمع بمعنى الاستجابة والرضا فهو فعلي، والإبصار على وجه الرضا فهو فعلي، وقد أشار لهذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية كما في المجلد الثالث عشر من [مجموع الفتاوى][٥] وغيره.

وبعد هذا، فإن ملخص عقيدة أهل السنة في كلام الله في أمور:

---

(١) «جامع المسائل لابن تيمية» (٦/ ٦٢)، و«مجموع الفتاوى» (١٣/ ١٣٣-١٣٥).

(٢) «فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى» (ص٣٥)، و«بدائع الفوائد» (٢/ ٣٩٥)، و«هداية الحيارى» (ص٣٦٩).

(٣) «رسالة السجزي إلى أهل زبيد» (ص٢٢٩).

(٤) «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٢٧٩).

(٥) «مجموع الفتاوى» (١٣/ ١٣٣-١٣٥).

الأمر الأول: يعتقد أهل السنة أن كلام الله صفةٌ فعلية، ومعنى كونها صفةً فعلية أنها قديمة النوع حادثة الآحاد.

الأمر الثاني: **كلام الله** سُبْحَانَهُ **لفظي ونفسي**، والأصل في الكلام أنه لفظيٌ ونفسيٌ، ولا يُحمل على أحدهما إلا لقرينة، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف:٥] هذا لفظي، وروى البخاري[١] ومسلم[٢] عن أبي هريرة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي»، هذا كلام نفسي لقرينة، ثم قال: «وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ». وهذا كلام لفظي ونفسي لأن الأصل أنه نفسي ولفظي.

وفي البخاري[٣] عن أبي هريرة أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ»، فالله سبحانه تجاوز لأمته عما حدثت به أنفسها، ما لم تعلم أو تتكلم، فالكلام هنا لفظي ونفسي، وقد ذكر هذا المبحث شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب [التسعينية][٤]، وذكره في [الواسطية][٥] بلفظ آخر وهو: "حروفه ومعانيه" وسقطت من بعض النسخ، وهي في كثيرٍ من النسخ المطبوعة، والحروف هو اللفظي، والمعنى هو النفسي. فإذًا الأصل في الكلام أنه لفظي ونفسي، وحروف ومعاني، ولا يُحمل على أحدهما إلا لقرينة.

---

(١) صحيح البخاري (٩/ ١٢١) رقم: (٧٤٠٥).

(٢) صحيح مسلم (٨/ ٦٢) رقم: (٢٦٧٥).

(٣) «صحيح البخاري» (٧/ ٤٦) رقم: (٥٢٦٩).

(٤) «التسعينية» (٢ / ٤٣١ – ٤٣٢). ط مكتبة المعارف، ط الأولى. وانظر «جامع المسائل لابن تيمية» (٥/ ١٢٥).

(٥) «العقيدة الواسطية» (ص ٩٠).

الأمر الثالث: كلام الله ليس مخلوقًا، بل صفةٌ من صفاته:

والأدلة على أنه ليس مخلوقًا كثيرةٌ للغاية:

← **الدليل الأول**: قال سُبْحَانَهُ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف:٥٤] عطف الأمر على الخلق، فدلّ على أن الأمر مغاير للخلق؛ لأن أصل في العطف المغايرة، وفسره بقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢].

← **الدليل الثاني**: قوله سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ﴾ [لقمان:٢٧] والذي لا ينفد هو صفةٌ من صفاته سُبْحَانَهُ، فكل ما سوى الله وصفاتِه فينفد.

← **الدليل الثالث**: وروى الإمام مسلم[١] عن خولة بنت حكيم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»، لا يعيذ أحدٌ من جميع الشرور إلا الله وصفاته سُبْحَانَهُ، واستدل بهذا الحديث نعيْم بن حماد الخزاعي[٢] والإمام أحمد[٣]، فدل على أن كلامه غير مخلوق.

← **الدليل الرابع**: أنه أضيف إلى الله، والأمر المعنوي الذي لا يقوم بنفسه ولا بغيره من المخلوقات إذا أضيف إلى الله فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف، فدلّ على أن الكلام كلامُه سُبْحَانَهُ، إلى غير ذلك من الأدلة الكثيرة.

---

(١) «صحيح مسلم» (٨/ ٧٦) رقم: (٢٧٠٨).

(٢) «خلق أفعال العباد» للبخاري (ص٩٦).

(٣)، و«اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٣٢٣)، و«مجموع الفتاوى» (٦/ ٢٣٠).

← و**الدليل الخامس**: أجمع أهل السنة على أن لله كلامًا غير مخلوق، وأن ما نُسب إليه من الكلام فهو كلامه، وتوارد أهل السنة على ذكر الإجماع[(١)]، بأن ذكروا المسألة في كتب العقائد، وما يكاد يؤلف رجلٌ من أهل السنة كتابًا في العقيدة إلا ويذكره.

✎ **الأمر الرابع: القرآن من كلام الله**، ويدل لذلك مل يلي:

← **الدليل الأول**: كل دليلٍ يدل على أن كلام الله غير مخلوق يدل على أن القرآن غير مخلوق، قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ﴾ [التوبة:٦] وقال سُبْحَانَهُ: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللهِ﴾ [البقرة:٧٥].

← **الدليل الثاني**: قوله سُبْحَانَهُ: ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الإِنسَانَ﴾ [الرحمن:١-٣] استدل الإمام أحمد بهذه الآية في محنته برواية ابنه صالح[(٢)]، واستدل بها شيخ الإسلام ابن تيمية[(٣)]، وذلك أنه جعل القرآن مُعَلَمًا وجعل الإنسان مخلوقًا فدلّ على التغاير بينهما.

← **الدليل الثالث**: قوله تَعَالَى في القرآن: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه:١٤] لا يمكن أن يكون في القرآن الدعوة إلى عبادة غير الله، لأنه لو كان القرآن مخلوقا

---

(١) انظر: «أصول السنة» للإمام أحمد (ص ٢٢)، و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١/ ١٩٨)، و«عقيدة السلف وأصحاب الحديث» للصابوني (ص ١٦٥).

(٢) «مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح» (٢/ ٤٢٩).

(٣) «التسعينية» (٢/ ٥٨٦-٥٨٨)، و«الفتاوى الكبرى» (٦/ ٤٨٣-٤٨٤).

لكان فيه دعوة لعبادة غير الله، ودعوة إلى الشرك، وقد استدل بهذا سليمان بن داود الهاشمي[١] والدارمي في الرد على الجهمية[٢].

وقد ذكر أهل السنة أدلةً كثيرةً في ذلك، وهي كلها دالةً على أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

➢ **المقدمة الثانية: اعتنى أهل السنة بكلام الله اعتناءً شديدًا**، وذلك يرجع لأسباب منها:

السبب الأول: أن أول ما اشتهر به الجهمية من خلافٍ لأهل السنة في كلام الله والمحبة؛ فإن خالدًا القسري لما أراد أن يقتل الجعد بن درهم قال: "إنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليمًا ولم يتخذ إبراهيم خليلاً"[٣]، فلذلك اجتهد أهل السنة في الرد على الجهمية؛ والجعد بن درهم شيخ الجهم بن صفوان.

السبب الثاني: أن المعتزلة في عهد المأمون وما بعده لهم صولات وجولات في زعم أن الله لا يتكلم، فأنكروا صفة الكلام، فقام أهل السنة بمعركة شديدة في بيان خطأ هذا الاعتقاد في عهد هؤلاء الأئمة ومن بعدهم، فنشط أهل السنة لبيان معتقد أهل السنة في هذه المسألة.

السبب الثالث: أن عدم إثبات صفة الكلام لله نقصٌ، فإنه إذا قيل: إن الله لا يتكلم فقد انتُقص سُبْحَانَهُ انتقاصًا شيدًا، قال سُبْحَانَهُ: ﴿**يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا**﴾ [مريم:٤٢] كما انتقص العِجْل بأنه لا يتكلم.

---

(١) «خلق أفعال العباد» للبخاري (ص٣٦).

(٢) «الرد على الجهمية» للدارمي(ص١٨١).

(٣) «خلق أفعال العباد» للبخاري (ص٢٩).

السبب الرابع: أن مقتضاه أن يكون القرآن مخلوقًا، فهذا القرآن العظيم المنزل من رب العالمين والذي لا تصح الصلاة إلا به، ولا يُمسه إلا طاهر، جعلوه مخلوقًا.

السبب الخامس: أن القرآن من علم الله فإذا كان مخلوقًا كان الله جاهلًا حتى خلقه، وهذا ضلال مبين، وكفر مشين.

➢ **المقدمة الثالثة: اشتهرت الأشاعرة ببدعٍ كلية**، فتوارد أئمة السنة على تبديعهم حتى نقل ابن المبَرِد في رده على ابن عساكر في [جمع الجيوش والدساكر في الرد على ابن عساكر][(١)] عن ألف عالم تبديع الأشاعرة، ثم قال: ولو شئت لنقلت ذلك عن ألفي عالم، بل عشرة آلاف عالم بل أكثر".

وقد بدّعهم شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع بأن بدَّع المتكلمين، والأشاعرة من المتكلمين، ونص في المجلد الثاني من [مجموع الفتاوى] على أنهم مبتدعة[(٢)].

وممن بدعهم وشدد عليهم ابن قدامة [(٣)] كما في هذه الرسالة، وسبب تبديعهم أنهم خالفوا أهل السنة في كليات، فليس في كليةٍ واحدة، بل في كلياتٍ وأمورٍ عظام:

←**الأمر الأول**: أرجع الأشاعرة معنى (لا إله إلا الله) إلى توحيد الربوبية، فقالوا: لا قادر على الاختراع إلا الله، لا خالق إلا الله إلى غير ذلك من المعاني [(٤)].

---

(١) «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر» (ص ١٥٠-١٥١).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢/ ٥٠).

(٣) «المناظرة في القرآن» (ص ٣٥).

(٤) الملل والنحل للشهرستاني (١ / ١٠٠)، وعزاه عبد القاهر البغدادي في كتابه: أصول الدين (ص ١٢٣) لأبي الحسن الأشعري.

←**الأمر الثاني**: أنكر الأشاعرة علو الذات [١]، بل قالوا: لا داخل العالم ولا خارج العالم ولا متصل به ولا منفصل به إلى غير ذلك من الكلام الذي لا يُتصوَّر إلا في المعدومات.

←**الأمر الثالث**: أن الأشاعرة في باب الإيمان مرجئة لا يُدخلون الأعمال في الإيمان [٢].

←**الأمر الرابع**: أن الأشاعرة يقدمون العقل على النقل [٣].

←**الأمر الخامس**: أن الأشاعرة لم يُثبتوا من صفات الله إلا سبع صفات، وما عدا ذلك يتأولونه[٤]، فتأولوا صفاتٍ كثيرة، ويكفي أنهم تأولوا كل صفةٍ فعلية، والصفات السبع التي أثبتوها هم في طريق إثباتهم مغايرون لأهل السنة، بل وفي معناها مغايرون لأهل السنة، والصحيح كل ما يزعمون إثباته من الصفات فهو يرجع إلى هذه السبع[٥].

← **الأمر السادس**: الأشاعرة في باب الإرادة والقدر جبرية؛ فإنهم لا يثبتون إلا الإرادة الكونية [٦]، وتفرع عن هذا أنهم نفوا الحكمة والعلة عن الله، ونفوا الأسباب، فلا يقولون: احترق الحطب بالنار، وإنما يقولون: احترق الحطب عند النار.

---

(١) الجوهرة وشرحها عون المريد (١/ ٥١٠) وأساس التقديس ص١٩٤ للرازي، وتفسير الرازي (٧/ ١٤).

(٢) التمهيد للباقلاني (٣٨٩) والإرشاد للجويني (ص ٣٠٦)، تحفة المريد للباجوري (١/ ١٠٣).

(٣) الإرشاد للجويني (ص ٢٨١)، شرح العقيدة الكبرى للسنوسي (ص ٤٤٦)، أساس التقديس للرازي (ص٢٢٠).

(٤) عون المريد شرح جوهرة التوحيد (ص٤٠٥).

(٥) كتابي: القواعد العقدية من التقريرات الشنقيطية في الأسماء والصفات الإلهية:
https://www.islamancient.com/ar/?p=27217

(٦) الإرشاد للجويني (ص١٩٤)، شرح المواقف للجرجاني (٨/ ١٨٥) وشرح المقاصد للتفتازاني (٢/ ١٢٩).

←**الأمر السابع**: عطَّل الأشاعرة العقل في باب التحسين والتقبيح[١]، فقالوا: إن العقل لا يُحسِّن ولا يقبِّح، فلا يفرقون بين نتن العذِرة ورائحة الطيب الزكية، فزعموا أن العقل لا يفرق بينهما، كما ذكر عنهم ابن القيم في كتاب [مدارج السالكين][٢]، فالأشاعرة وهم في ذلك متناقضون، ففي باب الصفات لا يثبتون إلا ما دلّ عليه العقل-بزعمهم-، وردوا الأدلة بدلالة العقل، وفي باب التحسين والتقبيح العقلي ألغوا العقل.

← **الأمر الثامن**: أن الأشاعرة في باب الكرامات والآيات التي تجري للأنبياء خالفوا أهل السنة خلافًا كبيرًا [٣]، وزعموا أن آيات الأنبياء لا تكون إلا على وجه التحدي، وقد بين بطلان هذا ابن تيمية في كتاب [النبوات][٤]، بل ذكر أن كل آيات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ليست على وجه التحدي إلا القرآن، وزعموا أن كل آيةٍ للنبي قد تكون كرامةً للولي إلا إنزال القرآن، وهذا من ضلالِهم في هذا الباب إلى آخر ضلالهم في باب آيات الأنبياء والكرامات للصالحين.

← **الأمر التاسع**: أنهم لم يثبتوا الكلام اللفظي، وإنما أثبتوا لله الكلام النفسي فحسب[٥]، وهو فرعٌ عن تأويلهم، لكنه تأويلٌ اختصوا به هم والكلَّابية.

←**الأمر العاشر**: أنهم لا يقبلون خبر الآحاد في باب العقائد [٦]، وهذا خطأٌ كلي.

---

(١) الجوهرة وشرحها عون المريد (١/ ١٥٧).

(٢) مدارج السالكين (١/ ٣٥٩-٣٦٠).

(٣) طبقات الشافعية للسبكي (٢ / ٣١٥).

(٤) «النبوات لابن تيمية» (١/ ٥٤١).

(٥) رسالة السجزي إلى أهل زبيد (ص١١٥)، والتسعينية (٢/ ٤٣٨).

(٦) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/ ٣١٣) ونص عليه الرازي في أساس التقديس (ص٢١٥)، والإرشاد (ص١٦٦) والتقريب والإرشاد للباقلاني (١/ ٣٩٤).

والواحدة من هذه الأخطاء تبدِّعهم، فكيف إذا اجتمعت، لذلك لا شك أنهم مبتدعة، ومن قال من أهل السنة المعاصرين: إنهم أهل سنة فيما وافقوا فيه أهل السنة، فهذه زلة؛ لأن مقتضى هذا أن يكون المعتزلة أهل سنة فيما وافقوا فيه أهل السنة.

بل هم مبتدعة، ولا تجتمع السنة والبدعة لأنهما ضدان، ولا يمكن أن يكون الرجل مبتدعًا سنيًا، كما لا يكون كافرًا مسلمًا وبما أن الأشاعرة مبتدعة فلا يكونون أهل سنة، حتى فيما وافقوا فيه أهل السنة، كما أن الكافر لا يكون مسلمًا فيما وافق فيه أهل الإسلام.

تنبيه: أكثر الحدادية من إشهار ونشر تكفير الأشاعرة، وكأنهم لما رأوا بعض أهل العلم كفروا الأشاعرة ظنوا بأنهم علموا ما لم تعلم الأوائل، وأنهم وقفوا على علم خفي على أهل زمانهم وانفردوا به وحدهم من بين الناس، وهذا من عجبهم وجهلهم.

فإن العلماء يعلمون أن هناك من كفَّر الأشاعرة، كأبي إسماعيل الهروي[١]، ونقل هذا عنه ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[٢]، ونقل عن يحيى بن عمَّار شدته على الأشاعرة[٣]، بل نقل الهروي تكفير يحي بن عمار للأشاعرة[٤] فلا شك أن هناك من العلماء من كفَّر الأشاعرة، ولكن الجمهور على خلاف ذلك.

وقول من كفَّرهم خطأ، وإن كان لا يبدع لأنه كفَّرهم، ولكنه مخطئ؛ لأن التأويل مانعٌ من التكفير بإجماع الصحابة، حكى الإجماع ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى][٥] في أكثر

---

(١) «ذم الكلام وأهله» للهروي (٤/ ٤١١) وما بعده.

(٢) «التسعينية» (٣/ ٩٨٨) وما بعده.

(٣) «الرسالة المدنية» لابن تيمية (ص٦).

(٤) «ذم الكلام وأهله» للهروي (٤/ ٤١١).

(٥) مجموع الفتاوى (٧/ ٦١٠).

من موضع، واستدل بما ثبت عند عبد الرزاق[١] أن قدامة بن مظعون البدري تأول واستحل الخمر هو وجماعةٌ من التابعين، فظنوا أن قوله تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [المائدة:٩٣] قال قدامة: قد اتقينا الله فيجوز أن نطعَم ما نشاء، فخطأهم عمر وعليّ ولم يكفِّرونهم؛ لأنهم كانوا متأولين.

بل حكى ابن حزم في كتابه [الفصل][٢] ما يدل على أن العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم متواردون على الإعذار بالتأويل، فالتأويل مانعٌ من التكفير، لذا جمهور أهل العلم على أنهم ليسوا كفارًا، وإنما مبتدعة وضلال، ثم إذا قُدِّر أن رجلاً أبى إلا أن يكفِّرهم فله اجتهاده، لكن لابد أن يكون عاقلاً، ويراعي المصالح.

فإذا اشتهرت طائفةٌ من أهل السنة بتكفير الأشاعرة، فإن الناس يصفونهم تكفيريين ويحذرون منهم ويشنِّعون عليهم، إنه بمجرد أن تخطئ أحدًا وتشدد عليه يزعمون تكفيرك له إما بجهل أو بعمد لينفروا الناس منك ومن دعوتك، فبهذا تحصل مفسدة عظيمة.

والحدادية يشابهون الخوارج في أشياء، منها أنهم لا يراعون المصالح والمفاسد.

كما وقع الحدادية على كلامٍ لبعض أهل العلم في تكفير أبي حنيفة ففرحوا بذلك، ولو قُدِّر أن أبا حنيفة-رحمه الله- كافر لاقتضت الحكمة ألا يُظهِر ذلك؛ فإنه أكثر المذاهب الأربعة أتباعًا، والناصح يريد أن يتألفهم ويردهم إلى السنة لا أن ينفرهم، فإن من العلم ما يُكتم للمصلحة.

---

(١) عبد الرزاق في مصنفه (٨/ ٥٣٨) رقم: (١٨٢٩٥).

(٢) الفصل في الملل (٣/ ١٣٨). وما بعده، و(٣/ ١٣٨).

وقد بيَّن هذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسائل [كتاب التوحيد] [١] في أول المسائل لما قال معاذ: «أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا»، فمقتضى هذا أن من العلم ما يكتم لمصلحة. هذا كله علة تقدير صحة تكفير أبي حنيفة فإن الحكمة تقتضي ألا يُظهِر ذلك، وهذا ما لا يفهمه الحدادية.

فصار الحدادية -بحمقهم أو تعمدهم -مساندين للأحزاب والفرق الباطلة على السلفيين، كأنهم يقولون: ما قلتم عنا -أيها السلفيون- من تكفير فلان وفلان صحيح، فيجعلون هؤلاء يستطيلون على السلفيين، والواقع أنهم ليسوا سلفيين، وهم بعيدون عن السلفية بمقتضى الأدلة الشرعية والموازين السلفية.

وبعد هذا فهذه الرسالة العظيمة تأصيلات مفيدة ومسائل دقيقة وقد اعتمد في كثيرٍ مما ذكر على رسالة السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت، وتسمى بـ [رسالة السِجزي إلى أهل زبيد] فإن رسالة السجزي قائمةٌ على الرد على الكلَّابية والأشعرية في اعتقادهم أن الكلام نفسي، وقد استفاد ابن قدامة كثيرًا من السجزي في هذه الرسالة.

(المتن)

📖 [الْحَمد لله رب الْعَالمين وَصلى الله على مُحَمَّد النَّبِي وَآله أَجْمَعِينَ أما بعد فَإِنَّهُ تكَرر سُؤال بعض أَصْحَابنَا عَن حِكَايَة مناظرة جرت بيني وَبَين بعض أهل الْبِدْعَة فِي الْقُرْآن فَخفت من الزِّيَادَة وَالنُّقْصَان فَرَأَيْت أَن أذكر ذَلِك على غير سَبِيل الْحِكَايَة كي لَا تكون الزِّيَادَة فِي الْحجَج والأجوبة عَن شبههم كذبًا مَعَ تضمن ذَلِك لأكْثر مَا جرى إِن شَاءَ الله سُبْحَانَهُ وَالله الْمُوفق والمعين وَهُوَ حَسبنَا وَنعم الْوَكِيل.]

(١) كتاب التوحيد (ص ١٠).

(الشرح)

قوله (عَن حِكَايَة مناظرة) الأصل عند السلف عدم المناظرة في باب الاعتقاد، وهم مجمعون على ذلك، وقد ذكر هذا الإمام أحمد في [أصول السنة][(١)]، والأصل فيما يُكتب في كتب الاعتقاد أنه مُجمع عليه[(٢)]، واللالكائي [(٣)] والآجري في كتابه [الشريعة][(٤)]، وابن عبد البر في [جامع بيان أهل العلم وفضله][(٥)]، بخلاف المسائل الفقهية، فإن المناظرة فيها جائزةٌ بالإجماع كما حكاه ابن عبد البر[(٦)].

لكن هذا الأصل يُترك لمصلحة راجحة، فقد ناظر الإمام الشافعي حفصًا الفرد في كلام الله [(٧)]، وذكر ابن خزيمة في أول كتاب [التوحيد] [(٨)] أنه ناظر الجهمية في مسائل الاعتقاد، بل قبل ذلك ثبت عند الإمام أحمد[(٩)]، والضياء في [المختارة][(١٠)] أن ابن عباس ناظر الخوارج، وقبل ذلك قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة:٢٥٨] وهذه مناظرة في باب العقائد، فالأصل عدم المناظرة إلا إذا اقتضت المصلحة الراجحة ذلك.

---

(١) أصول السنة للإمام أحمد (ص ١٥).

(٢) «شرح العقيدة الأصفهانية» (ص٤٣٥).

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٩).

(٤) الشريعة للآجري (٥/ ٢٥٤٠).

(٥) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩٢٨-٩٢٩) رقم: (١٧٦٨).

(٦) المصدر السابق.

(٧) الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٦١٢) رقم: (٥٥٣)، ومناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٥٥).

(٨) التوحيد لابن خزيمة (١/ ٨).

(٩) مسند أحمد (٢/ ٨٤) رقم: (٦٥٦).

(١٠) الأحاديث المختارة (٢/ ٢٢٢) رقم: (٦٠٥).

وفي كلامه ما يؤكد أنه صاحب ورعٍ، وهذا مشهورٌ في ترجمته، فإنه ما أراد أن يقص المناظرة، خشية أن يزيد أو أن يُنقص فيها، فذكرها بطريقته وزاد أشياء لتناسب طريقة العرض ولينتفع القارئ.

وقوله: **(بعض أهل الْبِدْعَة)** يعني بهم الأشاعرة.

(المتن)

📖 **[فَنَقُول مَوضِع الْخلاف أننا نعتقد أَن الْقُرْآن كَلَام الله وَهُوَ هَذِه الْمِائَة والأربع عشرَة سُورَة أَولهَا سُورَة الْفَاتِحَة وَآخِرهَا المعوذات وأنه سور وآيات وحروف وكلمات متلوٌ مسموعٌ مَكْتُوب وَعِنْدهم]**

(الشرح)

(عِنْدهم) الأشاعرة، وهذا اشتهر به الأشاعرة والكلَّابية، والأشاعرة أتباع أبي الحسن الأشعري، والكلَّابية أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلَّاب، وعبد الله سعيد بن كُلَّاب سابقٌ لأبي الحسن الأشعري، فإن أبا الحسن الأشعري أخذ هذا الاعتقاد عن أبي محمد بن كلَّاب.

(المتن)

📖 **[وَعِنْدهم أَن هَذِه السُّور والآيات لَيست بقرآن وَإِنَّمَا هِيَ عبارَة عَنهُ وحكاية]**

(الشرح)

(عبارَة عَنهُ وحكاية) إن هذا من الفروق بين الكلَّابية والأشعرية، فإن الأشعرية والكلابية متفقان على أن الكلام معنى قائم بنفس الله، وليس ملفوظًا، وإنما الملفوظ شيءٌ

يدل على القرآن وليس القرآن، فقالت الكلابية: "حكاية"، وقالت الأشعرية: "عبارة"، والفرق بينهما كما ذكره ابن تيمية في [التسعينية][١] أن الحكاية مأخوذ من المحاكاة والتقليد كما قال في حديث عائشة: «مَا أُحِبُّ أَنِّي حَاكَيْتُ إِنْسَانًا، وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا»[٢]، أي قلدته، فالقول بالحكاية معناه أن هذا الكلام الملفوظ تقليدٌ لكلام الله، أما العبارة فهو تعبير عن الكلام الذي نسمعه فهو يعبر عما في نفس الله.

(المتن)

📖 [وأنها مخلوقٌ وَأَن الْقُرْآن معنى فِي نفس الْبَارِي وَهُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يتَجَزَّأ]

(الشرح)

هذا الملفوظ الذي هو حكاية عند الكلابية وعبارة عند الأشعرية مخلوق.

(المتن)

📖 [وَأَن الْقُرْآن معنى فِي نفس الْبَارِي وَهُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يتَجَزَّأ]

(الشرح)

ومعنى (شيءٌ واحد) أن كلام الله جملةٌ واحدة، إذا تكلم به تكلم بكلامه كله مرةً واحدة، فهو جزءٌ واحد لا يتجزأ، وهذا شيء لا يُتصوَّر عقلاً، ولكن هكذا البدعة تهوي بصاحبها وتوقعه في العجائب، ويزيدها سوء ما يلتزمه من لوازمها فلازم الباطل باطل، كما قال البربهاري: **"واحذر صغار المحدثات من الأمور؛ فإن صغير البدع، يعود حتى يصير**

---

(١) التسعينية (٢/ ٤٣٨).

(٢) مسند أحمد (٤١/ ٤٣٣) رقم: (٢٤٩٦٤)، وأبو داود (٧/ ٢٣٧) رقم: (٤٨٧٥)، والترمذي (٤/ ٢٧٥) رقم: (٢٥٠٣) وغيرهم، وإسناده صحيح. وقال الترمذي: حسن صحيح.

كبيرا" [١]، وقال ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى] [٢]: **"فالبدع تكون في أولها شبرا ثم تكثر في الاتباع حتى تصير أذرعا وأميالا وفراسخ."**، وصدق رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

فلما قالوا: بأن الكلام قديم وأنه لا يتجدد بحسب الحوادث، ثم دلت الأدلة على أن أحداثًا وقعت فتكلم ككلامه لما قعت قصة المجادلة، وكلامه في غزوة بدر وغزوة أحد وهم لا يثبتون تجدد الكلام قالوا: هذه الألفاظ ليست كلام الله، وإنما عبارة أو حكاية، وإنما كلام الله شيءٌ في نفسه، وهو جملةٌ واحدة، إن تكلم بشيءٍ يتكلم به كله، حتى لا يقولوا: إنه يتجدد بحسب الحوادث؛ لأنهم لا يثبتون شيئًا من الصفات الفعلية، فلما لم يثبت الأشاعرة والكلابية شيئًا من الصفات الفعلية اضطروا أن يقولوا هذا القول العجيب.

إن الأشاعرة يتظاهرون باتباع السلف ومخالفة المعتزلة والجهمية في الاعتقاد إذا أجملوا أصابوا وظننتهم على معتقد أهل السنة، وإذا فصلوا رجعوا إلى الجهمية أو المعتزلة أو إلى كليهما، ففي كلام الله يقولون: نحن نثبت كلام الله خلافًا للمعتزلة والجهمية، وإذا فصّلوا، زعموا أن الملفوظ ليس كلام الله وإنما عبارة أو حكاية، وكلام الله شيءٌ واحد لا يتجدد بحسب الحوادث، إذا تكلم ببعضه تكلم به كله.

فرجعوا إلى قول الجهمية، ومقتضى قولهم: أن القرآن الذي بين دفتي المصحف مخلوق، وقد اعترفوا بهذا اللازم بعضهم كالباجوري في [شرح جوهرة التوحيد] [٣].

(المتن)

[وَلَا يَتَبَعَّض وَلَا يَتَعَدَّد وَلَا هُوَ شَيْء ينزل وَلَا يُتْلَى]

---

(١) شرح السنة للبربهاري (ص ٣٧-٣٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٨/ ٤٢٥).

(٣) شرح جوهرة التوحيد للباجوري (ص١٧٨).

(الشرح)

قوله: **(لا يتجزأ)** يجعلونه جزءًا واحدًا، **(ولا يتبعض)** لأنه جزءٌ واحد، إذا تكلم ببعضه تكلم بكله، أو يتركه كله، **(ولا يتعدد)** كلام الله، وهذا مقتضى أنه لا يتجزأ، فكلام الله واحد.

وقولهم: **(لا يتجزأ)** راجعٌ إلى قولهم أن الكلام نفسي، وإلا مقتضى قول أهل السنة أنه لفظي وأنه يتكلم بحسب الحوادث وأنه يتجزأ، فقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] "قل" غير "هو" وغير "أحد"، فيتجزأ، لذا ثبت عند مسلم[١] في حديث أبي الدرداء أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: « إِنَّ اللهَ جَزَّأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ .»، عبَّر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بلفظ الجزء، فقولهم: **(لا يَتَجَزَّأ وَلا يَتَبَعَّض وَلا يَتَعَدَّد)** راجع إلى هذا المعنى.

ومقتضى قولهم **(وَلا يَتَعَدَّد)** أن التوراة والإنجيل والقرآن واحد لا فرق بينهما، وإنما القرآن بلغة العرب، والتوراة بالعبرانية، وقال جمع الإنجيل بالسريانية لكن بيَّن ابن القيم في [هداية الحيارى][٢] أنه بالعبرانية وإنما تُرجم إلى السريانية، وقولهم هذا في القرآن متناقض، وستأتي مناقشته، وسيرد ابن قدامة على بعض كلامهم.

(المتن)

📖 **[وَلَا هُوَ شَيْءٌ ينزل وَلَا يُتْلَى وَلَا يُسمع وَلَا يُكْتب وَأَنه لَيْسَ فِي الْمَصَاحِف إِلَّا الْوَرق والمداد]**

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ١٩٩) رقم: (٨١١).

(٢) هداية الحيارى (ص ١٣١).

(الشرح)

هذا القول خطير؛ وذلك أن ما بين دفتي المصحف ليس كلام الله، وسيأتي أن الأشاعرة لا يخبرون أصحابهم باعتقادهم، أما أهل السنة السلفيون -بحمد الله- يربون صبيانهم على اعتقادهم فيلقنونهم ما دلت عليه الفطرة من أن الله في السماء، أما الأشعري فلا يلقنون أولادهم الاعتقاد أو يلقنونهم ما لا يفهم بأن يقولوا: إنه لا مكان لله وأنه لا كان أو أنه لا داخل العالم ولا خارجه.

(المتن)

📖 [وَاخْتلفُوا فِي هَذِه السُّور الَّتِي هِيَ الْقُرْآن فَزعم بَعضهم انها عبارَةٌ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام هُوَ الَّذِي ألفها بإلهامٍ الله تَعَالَى لَهُ ذَلِك، وَزعم آخَرُونَ مِنْهُم أَن الله تَعَالَى خلقهَا فِي اللَّوْح الْمَحْفُوظ فَأَخذهَا جِبْرِيل مِنْهُ]

(الشرح)

وعلى كلا الزعمين فإن الذي تكلم بالقرآن جبريل.

(المتن)

📖 [وَاحْتَجُّوا على كَون هَذِه السُّور مخلوقةٌ بِأَنَّهَا تَتَعَدَّد وَلَا يَتَعَدَّد إِلَّا الْمَخْلُوق]

(الشرح)

قالوا: (تَتَعَدَّد وَلَا يَتَعَدَّد إِلَّا الْمَخْلُوق) لا يسلم بالمقدمة فضلاً عن النتيجة، بل يتعدد غير المخلوق، فصفات الله تتعدد، ألستم -أيها الأشاعرة- تثبتون صفة السمع والبصر

والكلام؟ وهذه الصفات متعددة ومع ذلك وصفتم الخالق بها!، فكما جعلتم صفاتِه متعددةً وهي سبع صفات، فكذلك كلامه يتعدد.

(المتن)

📖 [وَهَذَا يبطُل بِصِفَات الله تَعَالَى فَإِنَّهَا صِفَاتٌ مُتعَدِّدَةٌ مِنْهَا السّمع وَالْبَصَر وَالْعلم والإرادة وَالْقُدْرَة والحياة والكلام وَلَا خلاف فِي أَنَّهَا قديمَة]

(الشرح)

هذا رد من ابن قدامة على الأشاعرة في أصولهم، فكما تصورتم أن صفاته تتعدد وأن له سبع صفات، وأن كل صفة مغايرة عن الصفة الأخرى، فكذلك تصوروا ذلك في صفةٍ واحدة وهي الكلام، فكلام الله يتعدد، فسورة الفاتحة غير سورة الإخلاص، والإخلاص غير سورة الناس، فيتعدد كلام الله.

إلا أن قوله: (وَلَا خلاف فِي أَنَّهَا قديمَة) هذا من ابن قدامة يرد به على الأشاعرة؛ لأنهم يجعلون صفات الله قديمة، فيقول: أنتم جعلتم الصفات السبع قديمةً وهي متعددة، فكذلك كلام الله متعدد وإن كان قديمًا، فلا يتعارض القِدَم مع التعدد.

وإطلاق القِدَم على الله وصفاته من باب الإخبار وليس من باب الصفات، وكلام ابن قدامة في مقام الرد على الأشاعرة، وسيأتي-إن شاء الله- الكلام على معتقد ابن قدامة في كلام الله، لكن لا يصح أن يُجمل القول في أن كلام الله قديم، بل لابد من التفصيل، وأنه قديم النوع حادث الآحاد.

(المتن)

📖 [وَكَذَلِكَ أَسمَاء الله تَعَالَى فَإِنَّهَا مُتعَدِّدَة]

(الشرح)

هذا ردٌ قوي، وقد رد عليهم ابن قدامة في شبهة التعدد بردين: الأول تقدم. أما الثاني أنكم -أيها الأشاعرة-أثبتم الأسماء، واسم السميع غير اسم البصير غير اسم الحليم غير اسم العليم غير اسم الكريم، وهي كلها غير مخلوقة، ومع ذلك متعددة، فكذلك كلام الله، وأن التعدد لا ينافي كونها "غير مخلوقة"، وبعبارتهم "غير قديمة".

(المتن)

📖 [قَالَ الله تَعَالَى ﴿وَلله الْأَسْمَاء الْحسنى فَادعوهُ بهَا وذروا الَّذين يلحدون فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف:١٨٠] وَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: «إِن لله تَعَالَى تِسْعَة وتسعين اسْمًا مائَة إِلَّا وَاحِدًا من أحصاها دخل الْجنَّة»، فَثَبت تعدادها بِالْكتاب وَالسّنة والْإِجْمَاع وَهِي قديمَة، وَقد نَص الشَّافِعِي رَحمَه الله على أَن أَسمَاء الله تَعَالَى غير مخلوقة، وَقَالَ احْمَد رَحمَه الله من زعم أن أسماء الله تَعَالَى مخلوقة فقد كفر]

(الشرح)

ذكر هذا أهل السنة ردًا على الجهمية، فإن الجهمية يقولون: أسماء الله مخلوقة.

(المتن)

📖 [وَكَذَلِكَ كَلِمَات الله تَعَالَى مُتعَدِّدَة]

(الشرح)

سيذكر الدليل على أن كلام الله نفسه متعدد.

(المتن)

📖 [قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قل لَو كَانَ الْبَحْر مدادا لكلمات رَبِّي لنفد الْبَحْر قبل أَن تنفد كَلِمَات رَبِّي وَلَو جِئْنَا بِمثلِهِ مدَدًا﴾ [الْكَهْف:١٠٩] وَهِي قديمَة، وَكَذَلِكَ كُتب الله تَعَالَى فَإِن التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل وَالزَّبُور وَالْقُرْآن مُتعَدِّدَة وَهِي غير مخلوقة]

(الشرح)

فإن القرآن غير الزبور، والزبور غير التوراة، خلافًا للكلابية والأشعرية كما سيأتي.

(المتن)

📖 [وَإِن قَالُوا: هِيَ مخلوقة فقد قَالُوا بِخلق الْقُرْآن وَهُوَ قَول الْمُعْتَزلَة وَقد اتفقنا على ضلالهم وَاتفقَ المنتمون إِلَى السّنة على ان الْقَائِل بِخلق الْقُرْآن كَافِر]

(الشرح)

فيقول: إن رجعتم وقلتم مخلوقة فقد قلتم بقول المعتزلة الذين تكفرونهم.

(المتن)

📖 [مِنْهُم من قَالَ: كفر ينْقل عَن الْملَّة، وَمِنْهُم من قَالَ: لَا يَنْقُلهُ عَنْهَا]

(الشرح)

هذه زلَّ فيها ابن قدامة تبعًا للسجزي، فإن السجزي[1] ذكر أن أهل السنة يقولون: من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ثم قال: اختلفوا في هذا الكفر أهو أكبر أو أصغر؟ أهو كفر ينقل عن الملة أو لا ينقل عن الملة، وقد تبعه ابن قدامة، وهذا خطأ ومخالف لإجماع أهل

(١) رسالة السجزي لأهل زبيد (ص ١٥٣).

السنة، حكى الإجماع الرازيان في عقيدتهما[١]، وقرره أهل السنة في كتب الاعتقاد والأصل فيما يُقرر في كتب الاعتقاد أنه مُجمعٌ عليه.

وقد بيَّن ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى][٢] أن بعضهم أخطأ ونسب إلى الإمام أحمد أن له روايتين في القول بخلق القرآن، فمنهم من قال: كفر أصغر ومنهم من قال: كفر أكبر، قال: وقد أخطأوا على الإمام أحمد، وبين خطأ السجزي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى كما في [مجموع الفتاوى][٣].

(المتن)

📖 [فمتَى قَالُوا بِخلق الْقُرْآن وَغَيره من كتب الله تَعَالَى فقد قَالُوا بقول أقرُّوا بِكفْر قَائِله وَإِن أقرُّوا بهَا غير مخلوقةٍ وَهِي مُتعَدِّدَةٌ فقد بَطل قَوْلهم]

(الشرح)

لأنهم كفَّروا المعتزلة، والمعتزلة يقولون بأن القرآن مخلوق، فإن التزمتم هذا الأمر كفرتم كما كفر المعتزلة.

(المتن)

📖 [وَإِن أقرُّوا بهَا غير مخلوقةٍ وَهِي مُتعَدِّدَةٌ فقد بَطل قَوْلهم]

(الشرح)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/ ١٩٨)، وانظر: خلق أفعال العباد للبخاري (ص ٣٣)، وحرب الكرماني في مسائله (٣/ ١١٢٤)، والإبانة الكبرى لابن بطة (٦/ ٥٢)، ومجموع الفتاوى (١٢/ ٤٨٧).

(٢) مجموع الفتاوى (١٢/ ٤٨٩).

(٣) مجموع الفتاوى (١٢/ ٤٨٧-٤٨٩).

وإن قالوا: أعوذ بالله أن نقول بقول المعتزلة، بل هو غير مخلوق، فقد أقروا بأنه غير متعدد، فبطل قولهم.

(المتن)

📖 [وإن قَالُوا هي شَيْءٌ وَاحِدٌ غير مُتعَدِّدَة فقد كابروا]

(الشرح)

صدق، إن قالوا: القرآن والتوراة والإنجيل والزبور كلها شيء واحد فهذا مكابرة.

(المتن)

📖 [وَيجب على هَذَا أَن تكون التَّوْرَاة هِيَ الْقُرْآن وَالْإِنْجِيل وَالزَّبُور وَأَن مُوسَى لما أنزلت عَلَيْهِ التَّوْرَاة فقد أُنْزِلْ عَلَيْهِ كل كتاب لله تَعَالَى، وأن نَبينَا عَلَيْهِ السَّلَام لما أُنزل عَلَيْهِ الْقُرْآن فقد أُنزلت عَلَيْهِ التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل وَالزَّبُور، وَأَن من قَرَأَ آيَة من الْقُرْآن فقد قَرَأَ كل كتاب لله تَعَالَى وَمن حفظ شَيْئًا مِنْهُ فقد حفظه كُله]

(الشرح)

وهذا الواقع يكذبه، وهذه الإلزامات قوية، وكثيرٌ منها من كلام السجزي[1].

(المتن)

📖 [وَيجب على هَذَا ان لَا يتعب أُحْدُ فِي حفظ الْقُرْآن لِأَنَّهُ يحصل لَهُ حفظ كل كتاب لله تَعَالَى بِحِفْظ آيَة مِنْهُ]

(الشرح)

(١) رسالة السجزي لأهل زبيد (ص ١٥٨). ط عمادة البحث العلمي بالمدينة

لازم قولهم الباطل أن من حفظ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ حفظ القرآن كله! بل حفظ القرآن والتوراة والإنجيل والزبور!! لما قالوا: إن صفات الله لا تتجدد، وأثبتوا الكلام مغايرين المعتزلة والجهمية فاضطروا أن يثبتوا كلامًا قديمًا، وقالوا: في الكلام الذي يتجدد كلامٌ نفسي، وأن كلام الله واحد لا اختلاف بينه، فالقرآن هو التوراة وهو الإنجيل وليس هناك نسخ!

(المتن)

📖 [وَيجب أَن يكون النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لما أُنزل عَلَيْهِ آيَة من الْقُرْآن أُنْزِلْ عَلَيْهِ جَمِيعُهُ وَجَمِيع التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل وَالزَّبُور وَهَذَا خزي على قَائِله ومكابرة لنَفسِهِ]

(الشرح)

صدق رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

(المتن)

📖 [وَيجب على هَذَا أَن يكون الْأَمر هُوَ النَّهْي]

(الشرح)

(الْأَمر هُوَ النَّهْي) لأنه واحد، ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾ [الإسراء:٣٢] مثل: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ﴾ [النساء:٤٣] واحد لا فرق، ومثل ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ لا فرق، وإذا حفظت: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ حفظت القرآن كله، وهكذا...

(المتن)

📖 [وَيجب على هَذَا أَن يكون الْأَمر هُوَ النَّهْي وَالْإِثْبَات هُوَ النَّفْي وقصة نوح هِيَ قصَّة هود وَلُوط وَاحِد الضدين هُوَ الآخر وَهَذَا قَول من لَا يستحيي وَيُشبه قَول السوفسطائية]

(الشرح)

يصف شيخ الإسلام ابن تيمية في [التدمرية][1] وغيرها الأقوال التي فيها مكابرة في الشريعة "**سفسطة في العقليات وقرمطة في النقليات**"، "**سفسطة في العقليات**" أي مكابرة، و"**قرمطة**" أي تلاعب بألفاظ الشرع.

(المتن)

📖 [وَقد بَلغنِي عَن وَاحِد مِنْهُم أَنه قيل لَهُ: سُورَة الْبَقَرَة هِيَ سُورَة آل عمرَان قَالَ: نعم وَإِن قَالُوا: إِن كَلَام الله عز وَجل هُوَ هَذِه الْكتب وَإِن التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل وَالزَّبُور وَالْقُرْآن كَلَام الله عز وَجل الْقَدِيم، لَكِن لم ينزل مِنْهُ شَيْء على الْأَنْبِيَاء]

(الشرح)

قولهم: (الْقَدِيم) سيأتي بحثه.

(المتن)

📖 [لَكِن لم ينزل مِنْهُ شَيْء على الْأَنْبِيَاء وَلَا هُوَ شي يُحفظ وَلَا يُتْلَى وَلَا يُسمع، وَإِنَّمَا أنزل عِبَارَته كذبهمْ الْقُرْآن وَالسّنة وَإِجْمَاع الْأمة فَإِنَّهُ لا خلاف بَين الْمُسلمين كلهم أن الْقُرْآن أنزل على مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وأن التَّوْرَاة أُنزلت على مُوسَى وَالْإِنْجِيل على عِيسَى وَالزَّبُور على دَاوُد وَالله عز وَجل يَقُول:

﴿الر تِلْكَ آيَات الْكتاب الْمُبين إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبيا لَعَلَّكُمْ تعقلون﴾ [يُوسُف:١-٢].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿شهر رَمَضَان الَّذِي أنزل فِيهِ الْقُرْآن﴾ [الْبَقَرَة:١٨٥].

---

(١) التدمرية (ص ١٩)، ومنهاج السنة (٢/ ١٣٤)، وشرح العقيدة الأصفهانية (ص ١٢٥).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لتنزيل رب الْعَالمين نزل بِهِ الرّوح الْأمين على قَلْبك لتكون من الْمُنْذرين﴾ [الشُّعَرَاء:١٩٢-١٩٤].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَقَالَ الَّذين كفرُوا لَوْلَا نزل عَلَيْهِ الْقُرْآن جملَة وَاحِدَة﴾ [الْفرْقَان:٣٢].

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نزل هَذَا الْقُرْآن على رجل من القريتين عَظِيم﴾ [الزخرف:٣١].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وننزل من الْقُرْآن مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَة للْمُؤْمِنين﴾ [الاسراء:٨٢].

وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَقَد آتيناك سبعا من المثاني وَالْقُرْآن الْعَظِيم﴾ [الْحجر:٨٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كتاب أَنزَلْنَاهُ إِلَيْك مبارك﴾ [ص:٢٩].

وَقَالَ: ﴿وَهَذَا كتاب أَنزَلْنَاهُ مبارك﴾ [الْأَنْعَام:٩٢].

وَمثل هَذَا كثير.]

وَقد أكفر الله تَعَالَى الْيَهُود بقَوْلهمْ {مَا أنزل الله على بشر من شَيْء} ثمَّ قَالَ {قل من أنزل الْكتاب الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نورا وَهدى للنَّاس} ثمَّ قَالَ {قل الله ثمَّ ذرهم فِي خوضهم يَلْعَبُونَ} الْأَنْعَام ٩١ وَقَالَ عز وجل {وَهُوَ الَّذِي أنزل إِلَيْكُم الْكتاب مفصلا وَالَّذين آتَيْنَاهُم الْكتاب يعلمُونَ أَنه منزل من رَبك بِالْحَقِّ} الْأَنْعَام ١١٤ وَقَالَ سُبْحَانَهُ {هُوَ الَّذِي أنزل عَلَيْك الْكتاب مِنْهُ آيَات محكمات} الْآيَة آل عمرَان ٧ وَمثل هَذَا كثير.

(الشرح)

إذا كان القرآن منزَّلًا فليس مخلوقًا، فإن قال قائل: إن المطر منزَّلٌ وهو مخلوق، وإن الحديد منزَّل وهو مخلوق، أجاب عن هذا شيخ الإسلام ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى][(١)]، وابن القيم كما في [مختصر الصواعق][(٢)] أن المنزلات أقسامٌ ثلاثة:

← **القسم الأول**: منزل من السماء، وهذا مخلوق: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [المؤمنون:١٨].

← **والقسم الثاني**: منزَّلٌ من جهةٍ لم تُذكر، وهذا مخلوق: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد:٢٥].

← **والقسم الثالث**: منزَّلٌ من عند الله، وهذا خاصٌّ بالقرآن وليس مخلوقًا: ﴿حم تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ﴾ [غافر:١-٢] فتميز القرآن أنه منزل من عند الله فبهذا لم يكن مخلوقًا.

(المتن)

📖 [وَقَالَ النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام: «أُنْزِلَ الْقُرْآن على سَبْعَة أحرف»، وَالسّنة مَمْلُوءَة مِنْهُ، فَإِن قَالُوا: فكتاب الله غير الْقُرْآن، قُلْنَا: خالفتم رب الْعَالمين وخرقتم إِجْمَاع الْمُسلمين وجئتم بِمَا لم يَأْتِ بِهِ أُحْدُ من الْمُلْحِدِينَ، فَإِنَّهُ لَا خلاف بَين الْمُسلمين أن كتاب الله هُوَ الْقُرْآن الْعَظِيم الْمنزل على سيد الْمُرْسلين بِلِسَان عَرَبِيّ مُبين]

(١) مجموع الفتاوى (١٢/ ١١٨، ٥١٩-٥٢٠).

(٢) مختصر الصواعق المرسلة (ص ٤٤٢-٤٤٣).

(الشرح)

قال أحدهم معترضًا: الأدلة التي ذكرتها هي في الكتاب لا في القرآن، والكتاب غير القرآن، ردّ عليهم بأنهم خالفوا الإجماع، ثم سيأتي بآياتٍ فيها أن القرآن منزَّل.

(المتن)

📖 [وَالله تَعَالَى قد أخبر بذلك فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿الر تِلْكَ آيَات الْكتاب الْمُبين إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبيا﴾ [يُوسُف:١-٢] وَقَالَ: ﴿حم وَالْكتاب الْمُبين إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبيا لَعَلَّكُمْ تعقلون﴾ [الزخرف:١-٣]]

(الشرح)

جعل الكتاب المبين قرآنًا، فالكتاب هو القرآن.

(المتن)

📖 [وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿حم تَنْزِيل من الرَّحْمَن الرَّحِيم كتاب فصلت آيَاته قُرْآنًا عَرَبيا لقوم يعلمُونَ﴾ [فصلت:١-٣] وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذ صرفنَا إِلَيْك نَفرا من الْجِنّ يَسْتَمِعُون الْقُرْآن فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصتُوا فَلَمَّا قضي ولوا إِلَى قَومهمْ منذرين قَالُوا يَا قَومنَا إِنَّا سمعنَا كتابا أنزل من بعد مُوسَى﴾ [الْأَحْقَاف:٢٩-٣٠] فَسَموهُ قُرْآنًا وكتابا وَقَالَ فِي مَوضِع آخر: ﴿فَقَالُوا إِنَّا سمعنَا قُرْآنًا عجبا يهدي إِلَى الرشد فَآمَنا بِهِ﴾ [الْجِنّ:١-٢] وَلَا يخفى هَذَا إِلَّا على من أعمى الله قلبه وأضله عَن سَبيله ﴿وَمن يضلل الله فَمَا لَهُ من هاد﴾ [الرَّعْد:٣٣]]

(الشرح)

انتهت حجتهم الأولى، وانتقلوا إلى حجةٍ أخرى.

(المتن)

📖 [وَاحْتَجُّوا أيضًا بِأَن هَذِه الْحُرُوف لَا تخرج إِلَّا من مخارج وأدوات فَلَا يجوز إِضَافَة ذَلِك إِلَى الله سُبْحَانَهُ، وَالْجَوَاب عَن هَذَا من أوجه:

أَحدهَا: مَا الدَّلِيل على ان الْحُرُوف لَا تكون إلا من مخارج وأدوات؟ فَإِن قَالُوا: لأننا لَا نقدر على النُّطْق بهَا إِلَّا من مخارج وأدوات، فَكَذَلِك الله رب الْعَالمين، قُلْنَا: هَذَا قِيَاس لله تَعَالَى على خلقه وتشبيه لَهُ بعباده وإلحاق لصفاتهم بصفاته، وَهَذَا من أقبح الْكفْر، وَقد اتفقنا على أَن الله تَعَالَى لَا يشبه بخلقه وَأَنه ﴿لَيْسَ كمثله شَيْء وَهُوَ السَّمِيع الْبَصِير﴾ [الشورى:١١].]

(الشرح)

زعم الأشاعرة أنه إذا كان القرآن كلامًا، فالكلام حروف، والحروف لا تخرج إلا من مخارج وأدوات، فلا يجوز أن ينسب إلى الله، وهذه شبهتهم. وقد كشفها لبن قدامة بأن الذي أوقعهم في ذلك أنهم شبهوا كلام الله بكلام المخلوق، وهذا ردٌ قوي، ومما يتميز به ابن قدامة حسن الترتيب حتى في [لمعة الاعتقاد] يذكر الأدلة على أن كلام الله غير مخلوق، ثم الأدلة على أن القرآن من كلام الله، ثم أدلة على أن القرآن غير مخلوق، وكتابه [المغني] يدل على حسن ترتيبه وتصنفيه، ثم هو معروفٌ بقوة الحجة مع الهدوء، ومما ذُكر في ترجمته[1] أنه كان يناظر الرجل ويفحمه وهو مبتسم، فيجمع بين قوة الحجة والحلم والهدوء.

(١) «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٧٠).

(المتن)

📖 [الثَّانِي: أن هَذَا بَاطِل بِسَائِر صِفَات الله تَعَالَى فَإِن الْعلم لَا يكون فِي حَقنا إِلَّا بقلب، والسمع لَا يكون إِلَّا من انخراق، وَالْبَصَر لَا يكون إِلَّا من حدقة، وَالله تَعَالَى عَالم سميع بَصِير وَلَا يُوصف بذلك]

(الشرح)

ينفى الخرق عن الله سُبْحَانَهُ وتَعَالَى؛ لأنه ينافي الكمال، قال السلف من الأقوال في الصمد: الذي لا جوف له، فصرَّح ابن تيمية[١] أن مقتضاه نفي عن الله الخرق، ونصّ على نفي الخرق السجزي[٢]، وهنا ابن قدامة.

(المتن)

📖 [فَإِن نفيتم الْكَلَام لافتقاره فِي زعمكم إِلَى المخارج والأدوات فيلزمكم نفي سَائِر الصِّفَات، وَإِن أثبتم لَهُ الصِّفَات ونفيتم عَنهُ الأدوات لزمكم مثل ذَلِك فِي الْكَلَام وَإِلَّا فَمَا الْفرق بَينهمَا؟]

(الشرح)

نفى ابن قدامة أمورًا لا يصح نفيها كما فعل السجزي؛ لأنه لم يأتِ نفيها، والخرق[٣] يصح نفيه كما تقدم ؛ لأنه يتنافى الصمد، والجارحة يصح نفيها عن الله ؛ لأن معنى الجارحة

---

(١) مجموع الفتاوى (٥/ ٣٥٣).

(٢) رسالة السجزي لأهل زبيد (ص ٢٣٠).

(٣) والمخروق ما كان فيه ثقب أو شق، قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٧/ ١٤): «والْخرْقُ: الشَّقُّ فِي الأَرْض والحائطِ والثوبِ ونحوِه».

المخلوقة وهي منفية عن الله،، والقاعدة الشرعية أن ما جاء نفيه ننفيه، وما جاء إثباته نثبته، وما لم يأتِ نفيه ولا إثباته نتوقف فيه، ذكر هذه القاعدة شيخ الإسلام ابن تيمية في [التدمرية] (١)، وأبو العز الحنفي في شرح [الطحاوية] (٢)، وشيخنا ابن باز في [الرد على الصابوني] (٣)، والشيخ العلامة ابن عثيمين في [القواعد المثلى] (٤)، وهذه قاعدة عظيمة.

ومن القواعد المهمة أن الألفاظ المجملة التي تحتمل حقًا وباطلاً لا تُثبت مطلقًا ولا تُنفى مطلقًا، ولابد أن يُستفصل من صاحبها، فإن أراد معنىً حقًا أُثبتت على هذا المعنى، وإن أراد معنىً باطلاً نُفيت، كإثبات المكان لله، فمن أثبت المكان وأراد مكانًا مخلوقًا فلا يُثبت لله، ومن أثبت المكان وأراد العلو فيُثبت لله.

ومما نفاه ولا دليل عليه نفى الحدقة عن الله سُبْحَانَهُ، وهذا يحتاج إلى دليل، فهذا مما لم يأتِ نفيه ولا إثباته فنتوقف فيه.

(المتن)

[الثَّالِث: إِن الله تَعَالَى أنطق بعض مخلوقاته بِغَيْر مخارج فَإِنَّهُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وتكلمنا أَيْديهم وَتشهد أَرجُلهم﴾ [يس:٦٥] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذا مَا جاؤوها شهد عَلَيْهِم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بِمَا كَانُوا يعْمَلُونَ وَقَالُوا لجلودهم لم شهدتم علينا قَالُوا أنطقنا الله الَّذِي أنطق كل شَيْء﴾ [فصلت:٢٠-٢١] وَأخْبرْ عَن السَّمَاء وَالْأَرْض أَنَّهُمَا ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طائعين﴾ [فصلت:١١] وَأخْبر النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أن حجرًا كَانَ يسلِّم عَلَيْهِ وَسبَّح الْحَصَى فِي يَدَيْهِ وَقَالَ: ابْن مَسْعُود كُنَّا نسْمع تسبيح الطَّعَام وَهُوَ يُؤْكَل، وَلَا

(١) التدمرية (ص ١٤٦).

(٢) شرح الطحاوية (١/ ٢٦١).

(٣) مجموع فتاوى ابن باز (٣/ ٦١).

(٤) القواعد المثلى (ص ٢٩).

خلاف فِي أَن الله تَعَالَى قَادر على إنطاق الْحجر الْأَصَم من غير مخارج فَلم لَا يقدر سُبْحَانَهُ على التَّكَلُّم إِلَّا من المخارج.]

(الشرح)

وهذا ردٌ قويٌ للغاية، أثبت لهم من الآيات ومن السنة أن هناك أشياء تكلمت وليست لها مخارج، فكيف بالله، ثم أكد بأن الله على كل شيءٍ قدير.

(المتن)

📖 [وَاحْتَجُّوا بَأن الْحُرُوف يدخلهَا التَّعَاقُب فَيَسْبق بَعْضهَا بَعْضًا]

(الشرح)

ومعنى (التَّعَاقُب) تقول: زيد (ز – ي – د) الياء قبل الدال، والدال عقب الياء، هذا معنى التعاقُب، وتقول: "جاء زيدٌ"، "زيدٌ" عقب "جاء"، فهم ينفون التعاقب، والتعاقب لفظٌ مجمل، إن أريد به التعاقب الذي يترتب عليه انقطاع النفس فهذا منفي عن الله سُبْحَانَهُ، وإن أريد به كلام يعقب كلامًا، أو حرف يعقب حرفًا فكلام الله كذلك.

(المتن)

📖 [وَالْجَوَاب أن هَذَا إِنَّمَا يلْزم فِي حق من يتَكَلَّم بالمخارج والأدوات وَالله سُبْحَانَهُ لَا يُوصف بذلك وعَلى أن هَذَا يعود إِلَى تَشْبِيه الله تَعَالَى بعباده فَإِنَّهُ لَا يتَصَوَّر فِي حَقه إِلَّا مَا يتَصَوَّر مِنْهُم وَهُوَ بَاطِل فِي نَفسه]

(الشرح)

أجاب بأمرين:

← **الأمر الأول**: أن ما ذكرتم من التعاقب فإنما يُتصوَّر فيمن يتكلم بالمخارج.

← **الأمر الثاني**: أنه رجع إلى تشبيه كلام الله بكلام المخلوقين، فإن الله قادرٌ على أن يتكلم على غير وجه التعاقب.

والذي يظهر والله أعلم أن ابن قدامة زلّ هنا، كما زلَّ في [لمعة الاعتقاد] فإن ابن قدامة في [لمعة الاعتقاد] ذكر أن كلام الله قديم، وليس عنه في [اللمعة] ولا في غيره -فيما رأيت- تقرير الصفات الفعلية وأن كلام الله قديم النوع حادث الآحاد، بل يكرر أنه قديم، ولم أره يذكر أنه يتجدد بحسب الحوادث وأن أفراد الكلام يتجدد، وهذا مذهبٌ بدعي، وقد ذكر ابن تيمية في جامع المسائل[١] وابن القيم رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى كما في [مختصر الصواعق المرسلة][٢] الطوائف التي ضلت وذكر منها السالمية.

وسار على هذا بعض أصحاب المذاهب الأربعة، يقولون: إن الله تكلم بحرف وصوت لكنه قديم، ولا يتجدد بحسب الحوادث، وهذا ظاهر مذهب ابن قدامة، لذلك أقرّ نفي التعاقب؛ لأن الكلام عنده قديم، أما لو قال: إنه قديم النوع حادث الآحاد لفصَّل في التعاقب، لكنه يقِرُّ أن الكلام بصوت وأن الكلام بحرف، وكذا الرسالة التي طُبعت مؤخرًا قبل سُنيات للنووي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في كلام الله، واختلف الناس في نسبتها للنووي، ومنهم من صحح نسبتها للنووي، وذكر أنها تدل على أنه رجع إلى معتقد السلف، وهذه الرسالة لو صحَّ نسبتها للنووي فإنه لم يقرر فيها إلا أن الكلام قديم، وإن كان بحرفٍ وصوت، فتقريره في هذه الرسالة كتقرير ابن قدامة يرجع إلى قول السالمية.

---

(١) «جامع المسائل لابن تيمية» (٧/ ٨٥).

(٢) مختصر الصواعق (ص ٤٩٨ - ٤٩٩، ٥٢٨).

ومثله قول ابن العطار في [الاعتقاد الخالص][(١)].

(المتن)

📖 [فَإِن قَالُوا: فَمَا دليلكم على أَن هَذِه السُّور الْمُشْتَملَة على الْحُرُوف قُرْآن؟ قُلْنَا: كتاب الله تَعَالَى وَسنة نبيه عَلَيْهِ السَّلَام وَإِجْمَاع الْأمة، أما كتاب الله تَعَالَى فَقَوله سُبْحَانَهُ ﴿وَمَا علمناه الشّعْر وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِن هُوَ إِلَّا ذكر وَقُرْآن مُبين﴾ [يس:٦٩]]

(الشرح)

وسيذكر الأدلة على أن كلام الله حروف.

(المتن)

📖 [فَأخْبر الله تَعَالَى أن الَّذِي سموهُ شعرًا قُرْآن مُبين، وَمَا لَيْسَ بحروف لَا يجوز أن يكون شعرًا عِنْد أحدٍ، فَلَمَّا ثَبت أَنهم سموهُ شعرًا دلّ على أَنه حُرُوف، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿قل لَئِن اجْتمعت الْإِنْس وَالْجِنّ على أَن يَأْتُوا بِمثل هَذَا الْقُرْآن لَا يأْتونَ بِمثلِهِ وَلَو كَانَ بَعضهم لبَعض ظهيرا﴾ [الْإِسْرَاء:٨٨] فَأَشَارَ إِلَى حَاضر وتحداهم بالإتيان بِمثلِهِ وَلَا يجوز التحدي بِمَا لَا يعلم وَلَا يدرى مَا هُوَ.]

(الشرح)

فإذًا يُعلم ويُدرى ما هو؛ لأنه حروفٌ معلومة.

---

(١) «الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد» (ص١٥٥): (ص١٠٥): «وأنَّ صفاتِهِ سبحانه قديمةٌ بقدم ذاتِهِ لا ينفصل عنها»، وفي (ص١٥٢)، وقد ناقشت الأخطاء العقدية في هذا الكتاب بعنوان: (وقفات عقدية مع كتاب الاعتقاد لابن عطار):

https://www.islamancient.com/ar/?p=15229

وانظر: السفاريني في منظومته (ص ٥١) فقال: "**صفاته كذاته قديمة**"، وانظر: «لوامع الأنوار البهية» (١/ ١١٦) قال: "**صفاته سبحانه وتعالى الذاتية والفعلية والخبرية، (كذاته) – عز شأنه – (قديمة)، لا ابتداء لوجودها، ولا انتهاء**".

(المتن)

📖 [وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِن هَذَا الْقُرْآن يقص على بني إِسْرَائِيل﴾ [النَّمْل:٧٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِن هَذَا الْقُرْآن يهدي للَّتِي هِيَ أقوم﴾ [الْإِسْرَاء:٩]]

(الشرح)

لا يمكن أن يقص ويهدي وأن تُفهم قصصه إلا وقد فُهم معناه، ولا يُفهم معناه إلا إذا كان حروفًا.

(المتن)

📖 [وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَو أنزلنَا هَذَا الْقُرْآن على جبل﴾ [الْحَشْر:٢١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كتاب أَنزَلْنَاهُ إِلَيْك مبارك ليدبروا آيَاته﴾ [ص:٢٩]]

(الشرح)

كيف يتدبرونه وهو ليس حروفًا، ولا أريد أن أقف عند كل لفظٍ، لكن أشير إلى بعضه، وفي قوله: (﴿لَو أنزلنَا هَذَا الْقُرْآن على جبل﴾) ﴿لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ كيف يكون حال الجبل مع القرآن إلا لأن له حروفًا، وحروفه دلَّت على معناه العظيم.

(المتن)

📖 [وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذا تتلى عَلَيْهِم آيَاتنَا بَيِّنَات قَالَ الَّذين لَا يرجون لقاءنا ائْتِ بقرآن غير هَذَا أَو بدله قل مَا يكون لي أَن أبدله من تِلْقَاء نَفسِي إِن أتبع إِلَّا مَا يُوحى إِلَيّ﴾ [يُونُس:١٥].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذا تتلى عَلَيْهِم آيَاتنَا قَالُوا قد سمعنَا لَو نشَاء لقلنا مثل هَذَا﴾ [الْأَنْفَال:٣١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نزل هَذَا الْقُرْآن على رجل من القريتين عَظِيم﴾ [الزخرف:٣١].

فَأخْبر الله تَعَالَى عَنْهُم أَنهم طلبُوا مِنْهُ الْإِتْيَان بِغَيْرِهِ أَو تبديله، وَمرَّة أَنهم ادعوا الْقُدْرَة على أن يَقُولُوا مثله، وَمرَّة قَالُوا: لَوْلَا أُنْزِلْ على غَيره عُلِمَ يَقِينًا أَنه هَذَا الْمَوْجُود عندنَا الَّذِي هُوَ سور وآيات وحروف وكلمات.

وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَقَد صرفنَا للنَّاس فِي هَذَا الْقُرْآن من كل مثل فَأبى أَكثر النَّاس إِلَّا كفورًا﴾ [الاسراء:٨٩].

وَقَالَ: ﴿وَلَقَد صرفنَا فِي هَذَا الْقُرْآن لِيذكرُوا﴾ [الاسراء:٤١].

وَقَالَ: ﴿وَلَقَد صرفنَا فِي هَذَا الْقُرْآن للنَّاس من كل مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكثرُ شَيْءٍ جدلًا﴾ [الْكَهْف:٥٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَد ضربنا للنَّاس فِي هَذَا الْقُرْآن من كل مَثَلٍ لَعَلَّهُم يتذكرون قُرْآنًا عَرَبيا غير ذِي عوج لَعَلَّهُم يَتَّقُونَ﴾ [الزمر:٢٧-٢٨].

وَهَذِه إِشَارَة إِلَى حَاضر، وَالَّذِي صُرفت فِيهِ الْأَمْثَال إِنَّمَا هُوَ هَذَا الْقُرْآن الْعَرَبِيّ الَّذِي يعرفهُ النَّاس قُرْآنًا وَسَماهُ الله تَعَالَى ﴿عَرَبيًا﴾، وَهَذَا إِنَّمَا يُوصف بِهِ النّظم الَّذِي هُوَ حُرُوف دون مَا لَا يُعرف وَلَا يُدرى مَا هُوَ.

وَقَالَ عز وَجل ﴿كتاب فصلت آيَاته قُرْآنًا عَرَبيًا﴾ [فصلت:٣].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِنَّهُ لتنزيل رب الْعَالمين نزل بِهِ الرّوح الْأمين على قَلْبك لتكون من الْمُنْذرين بِلِسَان عَرَبِيّ مُبين﴾ [الشُّعَرَاء:١٩٢-١٩٥].

وَقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ [طه:١١٣].

وَقَالَ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يُوسُف:٢].

وَقَالَ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الْأَحْقَاف:١٢].

وَهَذِه الْآيَات وأشباهها فِي كتاب الله تَعَالَى كثير تدل بمجموعها على أَن الْقُرْآن هَذَا الَّذِي هُوَ سورٌ محكماتٌ وآياتٌ مفصلاتٌ وحروفٌ وكلماتٌ وَإِن تطرق احْتِمَال بَعْضهَا فَلَا يتَطَرَّق إِلَى مجموعها]

(الشرح)

هذا كلامٌ رائع، فقد يتطرق الاحتمال لبعض الألفاظ، لكن لا يتطرق إلى جميع الأدلة السابقة.

(المتن)

📖 [وَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: «إِن هَذَا الْقُرْآن مأدُبةُ اللهِ فتعلموا من مَأدُبَتِه مَا اسْتَطَعْتُم إِن هَذَا الْقُرْآن، هُوَ حَبل الله تَعَالَى، هُوَ النُّور الْمُبين، والشفاء النافع، عصمَة لمن تمسك بِهِ، وَنَجَاةٌ لمن تبعه، لَا يعوَّج فَيقوَّم، وَلَا يزِيغ فيُستعتب، وَلَا تَنْقَضِي عجائبه، وَلَا يخلُق عَن كَثْرَة الرَّد فاتلوه؛ فَإِن الله يَأْجُركُمْ على تِلَاوَته بِكُل حرف عشر حَسَنَات أما إِنِّي لَا أَقُول: ﴿الم﴾ حرف، وَلَكِن فِي الالف عشر وَفِي اللَّام عشر وَفِي الْمِيم عشر».]

(الشرح)

هذا يدل على أنه أحرف.

(المتن)

📖 [وَرُوِيَ أيضًا عَن ابْن مَسْعُود مَوْقُوفًا عَلَيْهِ، وَالسّنة مشحونةٌ بذلك، وَالْأمة مجمعةٌ على أَن هَذَا هو الْقُرْآن الَّذِي لَا تصح الصَّلَاة إلا بِهِ وَلَا تصح الْخطْبَة إِلَّا بِآيَة مِنْهُ وَلَا يقرأه حَائِض وَلَا جنب]

(الشرح)

هذه المسائل متعددة، أما (لَا تصح الصَّلَاة) إلا بالقرآن فهذا بالإجماع، حكاه هنا ابن قدامة وحكاه ابن عبد البر[١]، ثم اختلفوا ما هذا الجزء، فذهب الجمهور إلى أنها الفاتحة، وهذا هو الصواب، أما (لَا تصح الْخطْبَة إِلَّا بِآيَة مِنْهُ) هذا فيه نظر وفيه قولان، والصواب تصح، وكذلك (وَلَا يقرأه حَائِض) فيه نظر، والصواب أن الحائض تقرأ وهي رواية عن الإمام أحمد واختاره ابن تيمية[٢]، (وَلَا جنب) هذا فيه خلاف، لكن الصواب أن الجنب لا يقرأ باتفاق المذاهب الأربعة[٣]، وهو قول عليّ[٤] وعمر[٥]، وإن كان ابن عباس[٦] قد خالف كما علقه البخاري[٧].

(المتن)

[وَلما اخْتلف أهل الْحق والمعتزلة فَقَالَ أهل الْحق: الْقُرْآن كَلَام الله غير مَخْلُوق، وَقَالَت الْمُعْتَزلَة: هُوَ مَخْلُوق، لم يكن اخْتلَافهمْ فِي هَذَا الْمَوْجُود دون مَا فِي نفس الْبَارِي مِمَّا لَا يُدرى مَا هُوَ وَلَا نعرفه.]

(الشرح)

---

(١) «الاستذكار» (٢/ ٤٨٦)، و«التمهيد» لابن عبد البر (٤/ ٢٧٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٢١/ ٤٦٠).

(٣) مجموع الفتاوى (١٧/ ١٢).

(٤) عبد الرزاق (٢/ ٥١) رقم: (١٣٥٩)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢١٩) رقم: (١٠٩٣).

(٥) رواه عبد الرزاق (٢/ ٥١) رقم: (١٣٦٠)، وأبن أبي شيبة (٢/ ٢١٨) رقم: (١٠٨٧).

(٦) رواه ابن المنذر في الاوسط (٢/ ٩٨) رقم: (٦٢٤)، من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس. وصحح إسناده الحافظ في "تغليق التعليق" (٢/ ١٧٢).

(٧) «صحيح البخاري» (١/ ٦٨).

اختلاف المعتزلة مع أهل السنة هل مخلوق أو غير مخلوق، في هذا الموجود من الكلام لا ما في نفس الله الذي لا نعلمه ولا ندري عنه.

(المتن)

📖 [وَلما أَمر الله تَعَالَى بترتيل الْقُرْآن بقوله سُبْحَانَهُ: ﴿ورتل الْقُرْآن ترتيلا﴾ [المزمل:٤] لم يفهم مِنْهُ الْمُسلمُونَ إِلَّا هَذَا الْمَوْجُود]

(الشرح)

لم يفهم المسلمون إلا أن يرتلوا هذا القرآن المعروف لا ما في نفس لباري الذي لا يعرف.

(المتن)

📖 [وَلما قَالَ الْوَلِيد بن الْمُغيرَة: ﴿إِن هَذَا إِلَّا قَول الْبشر﴾ [المدثر:٢٥] إِنَّمَا أَشَارَ إِلَى هَذَا النّظم فتوعده الله عز وَجل فَقَالَ: ﴿سأصليه سقر﴾ [المدثر:٢٦] وَلما قَالُوا: ﴿لن نؤمن بِهَذَا الْقُرْآن وَلَا بِالَّذِي بَين يَدَيْهِ﴾ [سبأ:٣١] إِنَّمَا أشاروا إِلَيْهِ، وَلما قَالُوا: ﴿إِن هَذَا إِلَّا أساطير الْأَوَّلين﴾ لم يعنوا غَيره، وَلَو لم يكن هَذَا النّظم قُرْآنًا لوَجَبَ ان تبطل الصَّلَاة بِهِ؛ لِأَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ: «إِن صَلَاتنَا هَذِه لَا يصلح فِيهَا شَيْء من كَلَام النَّاس، إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيح وَالتَّكْبِير وَقِرَاءَة الْقُرْآن».]

(الشرح)

وهذا فيه حجة قوية، -وذكره قبله السجزي-[1]، فلو لم يكن هذا القرآن الذي نقرأه كلام الله لبطلت الصلاة بقراءته، لأنه يصبح من كلام الناس، وهم يقولون: ما بين الدفتين ليس كلام الله! وإنما كلام جبريل، فجبريل أخذه وتكلم به، والكلام بغير كلام الله في الصلاة يبطل الصلاة.

---

(١) «رسالة السجزي إلى أهل زبيد» (ص٢٣٧).

فهرس المراجع والمصادر

١. **الإبانة الكبرى لابن بطة**، دار الراية – الرياض.

٢. **الأحاديث المختارة**، للضياء المقدسي، دار خضر – ط٣.

٣. **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في الاعتقاد**، المكتبة الثقافة الدينية.

٤. **أساس التقديس للرازي**، دار الجيل.

٥. **الاستذكار**، لابن عبد البر، دار الكتب العلمية – ط١.

٦. **الأسماء والصفات للبيهقي**، مكتبة السوادي – ط١.

٧. **أصول الدين**، لعبد القاهر البغدادي، مكتبة المثنى، مؤسسة الخانجي – ط١.

٨. **أصول السنة للإمام أحمد**، دار المنار – ط١.

٩. **الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد**، وزارة الأوقاف القطرية – ط١.

١٠. **اقتضاء الصراط المستقيم**، دار عالم الكتب – ط٧.

١١. **الأوسط في السنن والاجماع والاختلاف**، لابن المنذر، دار طيبة – ط١.

١٢. **بدائع الفوائد**، دار عطاءات العلم – ط٥.

١٣. **بيان تلبيس الجهمية**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – ط١.

١٤. **تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، ط السلام.

١٥. **التدمرية**، مكتبة العبيكان – ط٦.

١٦. **التسعينية**، مكتبة المعارف، الرياض – ط١.

١٧. **تغليق التعليق**، لابن حجر، المكتب الإسلامي – ط١.

١٨. **تفسير الرازي**، دار إحياء التراث العربي – ط٣.

١٩. **التقريب والإرشاد**، للباقلاني، مؤسسة الرسالة – ط٢.

٢٠. **تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل**، مؤسسة الكتب الثقافية – ط١.

٢١. **التمهيد لابن عبد البر**، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب.

٢٢. **تهذيب اللغة**، دار إحياء التراث العربي – ط١.

٢٣. **جامع المسائل لابن تيمية**، دار عطاءات العلم – ط٢.

٢٤. **جامع بيان العلم وفضله**، دار ابن الجوزي – ط١.

٢٥. **جمع الجيوش والدساكر في الرد على ابن عساكر**، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم.

٢٦. **خلق أفعال العباد**، مكتبة المعارف – الرياض.

٢٧. **ذم الكلام وأهله**، للهروي، مكتبة العلوم والحكم – ومكتبة الغرباء الأثرية.

٢٨. **الرد على الجهمية للدارمي**، دار ابن الأثير – ط٢، ت: البدر.

٢٩. **رسالة السجزي لأهل زبيد**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – ط٢.

٣٠. **الرسالة المدنية لابن تيمية**، مطبعة المدني – ط٦.

٣١. **سنن أبي داود**، دار الرسالة العالمية – ط١، ت: شعيب الأرنؤوط.

٣٢. **سنن الترمذي**، دار الغرب الإسلامي – ط١، ت: بشار عواد.

٣٣. **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة – ط٣.

٣٤. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، للالكائي، دار طيبة – ط٨.

٣٥. **شرح السنة للبربهاري**، مكتبة الغرباء الأثرية – ط١، ت: خالد الردادي.

٣٦. **شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي**، مؤسسة الرسالة – ط١٠، ت: الأرنؤوط.

٣٧. **شرح العقيدة الأصفهانية**، ط المكتبة العصرية.

٣٨. **شرح العقيدة الأصفهانية**، لابن تيمية، ط دار الإمام أحمد.

٣٩. **شرح العقيدة الكبرى**، للسنوسي، دار الكتب العلمية – ط١.

٤٠. **شرح المقاصد للتفتزاني**، دار عالم الكتب.

٤١. **شرح المواقف للإيجي**، ط السعادة.

٤٢. **شرح جوهرة التوحيد للباجوري**، تقديم الرفاعي.

٤٣. **الشريعة للآجري**، دار الوطن – ط٢.

٤٤. **صحيح البخاري**، الطبعة السلطانية.

٤٥. **صحيح مسلم**، الطبعة التركية.

٤٦. **طبقات الشافعية الكبرى**، للسبكي، دار هجر – ط٢.

٤٧. **العقيدة السفارينية**، مكتبة أضواء السلف – ط١.

٤٨. **عقيدة السلف وأصحاب الحديث**، دار العاصمة – ط٢.

٤٩. **العقيدة الواسطية**، لابن تيمية، أضواء السلف – ط٢.

٥٠. **فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى**، لابن القيم، دار غراس – ط١.

٥١. **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، دار الكتب العلمية – ط١.

٥٢. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، لابن حزم، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٥٣. **القواعد المثلى**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – ط٣.

٥٤. **كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥٥. **كتاب التوحيد لابن خزيمة**، دار المغني – الرياض.

٥٦. **لمعة الاعتقاد**، وزارة الشؤون الإسلامية السعودية – ط٢.

٥٧. **لوامع الأنوار البهية**، مؤسسة الخافقين – ط٢.

٥٨. **مجموع الفتاوى لابن تيمية**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٥٩. **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز**، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية.

٦٠. **مختصر الصواعق المرسلة**، دار الحديث – ط١.

٦١. **مدارج السالكين**، دار عطاءات العلم – ط٤.

٦٢. **مسائل الإمام أحمد رواية ابنه أبي الفضل صالح**، الدار العلمية – الهند، ط١.

٦٣. **مسائل حرب الكرماني**، رسالة دكتوراة، إعداد/ فايز حابس.

٦٤. **مسند أحمد بن حنبل**، مؤسسة الرسالة – ط١.

٦٥. **مصنف ابن أبي شيبة**، دار كنوز إشبيليا – ط١، ت: الشثري.

٦٦. **مصنف عبد الرزاق**، دار التأصيل – ط٢.

٦٧. **المناظرة في القرآن**، لابن قدامة، مكتبة الرشد – ط١.

٦٨. **مناقب الشافعي للبيهقي**، مكتبة دار التراث – ط١.

٦٩. **منهاج السنة النبوية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – ط١.

٧٠. **النبوات**، لابن تيمية، مكتبة أضواء السلف – ط١.

٧١. **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى**، دار عطاءات العلم – ط٤.